گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی

ژمارە: ٦٢ - ٢٠٢٥

گۆڤاریکی ئەکادیمی و زانستیی وەرزییە

سەرۆکی ئەکادیمیای کوردی و خاوەن ئیمتیازی گۆڤار

حەمەسەعید حەسەن

سەرنووسەر

پ.د. کاروان عومەر قادر

بەڕێوەبەری نووسین

د. پەخشان فەهمی فەرحۆ

دەستەی نووسەران:

پ.د. قەیس کاکل تۆفیق

پ.د. موحسین ئەحمەد عومەر

پ.د. بەختیار سەجادی

پ.د. فەرهاد قادر کەریم

پ.ی.د. ئەحمەد محەمەد مام عوسمان

پ.ی.د. عەبدلواحید ئیدریس شەریف

پ.ی.د. نەوزاد ئەحمەد ئەسوەد

د. لەزگین عەبدولڕەحمان ئەحمەد

دەستەی ڕاوێژکاران:

پ.د. میشێل لیزەنبێرگ

پ.د. مارتن ڤان برونسن

پ.د. جەلیلی جەلیل

پ.د. سالح ئاکین

پ.د. جەعفەر شێخولئیسلامی

پ.د. عەبدولڕەحمان ئەداك

پ.د. هاشم ئەحمەدزادە

هەولێر - شەقامی هەڵەبجە ISSN: ٢٥٢٠ - ٤١٠٦ http;//gov.krd/ka

گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی

هەڵەچنی: دیاکۆ هاشمی و پ. د. دانا ئەحمەد

ڕێکخەری کاروباری گۆڤار: ئیمان نەجات

بەرگ و دیزاین: ئومێد محەممەد

ماڵپەڕی گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی:

http://journal.kurdish_academy.dev.krd

ئیمێڵ: **journal@ka.gov.krd**

موبایل: ۰۷۵۰۸۳۷۵۵۷۵

چاپ: چاپخانەی کارۆ، سلێمانی ۲۰۲۵

پێڕست

جوانیناسی لە هۆنراوەی منداڵاندا.....٥

کاروان عەلی محەمەد - پ.ی.د. ژیلوان طاهر باپیر - پ.ی.د. سالار عوسمان حوسێن

جوانکاریی واتایی لە شیعرە کوردییەکانی عەبدوڵڵا بەگی (میصباح الدیوان)(ئەدەب)دا.....٢٣

علی مصطفی توفیق

کێشەی ناونانی زاراوەکانی بەکارهێنەر لە موزیکیی ڕۆژهەڵاتیدا.....٣٩

د.عادل محەممەد کەریم - پ.ی.د.چیایی کمال سعدی

هاوسەرگیریی بەسەروەری لە دابونەریتی کۆمەڵگای گوندنشینی کوردستاندا.....٥٧

د. حبیب مصطفی ابراهیم - پ.ی.د رضوان شریف صالح

شەو لە شیعرەکانی (مەولەوی)دا.....٧٣

پ.ی.د. سروشت جەوهەر حەوێز - پ.ی.د. لقمان ڕەئوف

بیناسازیی قشڵەی گوێڕ لە سەردەمی عوسمانی.....٩١

م.ی حسین رفیق حسن

زمانی ڕەنگەکان لە بواری دەروونناسیدا.....١١١

م.ه- م عبدالستار نعمت آلیخانزانکۆی - پ.هـ ـم. کاوە طاهر ظاهر

(التخطیط الاستراتیجي لإعادة تنظیم البیشمرکة في بادینان).....١٢٥

هیام حاجي أحمد

لمحات من ثقافات العصرین الحجري النحاسي وما قبل الکتابة في الجزیرة السوریة.....١٣٧

أ.د. نعمان جمعة إبراهیم - عمر حسین شریف

الانعکاسات الاجتماعیة لعدم الالتزام بالقوانین المروریة في مدینة أربیل.....١٥٥

م.م. أمید عبدالمجید قادر - أ.د. عبدالحمید علي سعید البرزنجي

مؤلفات کتبت لسلاطین وملوک الأیوبیین.....١٧١

أ.م د. لولاڤ مصطفی سلیم

لمحات من ثقافات العصرين الحجري النحاسي وما قبل الكتابة في الجزيرة السورية

"تل براك أنموذجا"

أ.د. نعمان جمعة إبراهيم
جامعة صلاح الدين / كلية الآداب- قسم الآثار
noman.ibrahim@su.edu.krd

عمر حسين شريف
جامعة صلاح الدين / كلية الآداب- قسم الآثار
Omar.hussein.sharef@gmail.com

الملخص:

تعّد منطقة الجزيرة السورية إحدى المناطق المهمة في شمال بلاد الرافدين الغنية بتراثها الحضاري، إذ توزعت على أرضها العديد من التلول والمواقع الاثرية التي تعود الى أدوار حضارية مختلفة لاتزال معالمها الأثرية باقية الى اليوم وبحاجة الى الدراسة والتنقيب. ومن تلك التلول، تل براك وهو من أكبر المراكز المدنية المبكرة في كوردستان الغربية ومستوطن قديم يعود تأريخ الاستيطان فيه الى عصور ما قبل التأريخ. وتشير المكتشفات الأثرية أن الموقع شهد ممارسات ثقافية منذ الألف الخامس قبل الميلاد، ولاسيما ثقافتي حلف والعبيد وتقدما ملحوظا في تقنية وتطور الأدوات الحجرية والصناعات الفخارية وبحلول الألف الرابع قبل الميلاد ظهرت بواكير تطور فنون العمارة والأبنية، ويشير الى ذلك اكتشاف بقايا مخططات أبنيتها وأسوارها، وتوسع تل براك حتى أصبح مدينة واسعة ومركزًا حضرياً مهماً لتفاعل ثقافات مختلفة مع المواقع الحضارية في جنوب بلاد الرافدين هذه الدلائل تشير إلى المكانة المهمة لتل براك وازدهار النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وبلورة الأفكار والمعتقدات والممارسات الثقافية الأخرى ذات الارتباط بالحياة الروحية منذ العصرين الحجري النحاسي وما قبل الكتابة.

الكلمات الافتتاحية: تل براك - العمارة - الأدوات الحجرية - الفخار - الحياة الروحية

المقدمة:

تل براك أحد المواقع الحضارية المهمة في الجزيرة السورية، ومستوطن قديم بدأ الاستيطان فيه منذ الألف السابع قبل الميلاد وأدى الموقع دور بارزاً كمركز حضري وتجاري في شمال بلاد الرافدين خلال الألف الخامس قبل الميلاد، وأصبح مدينة مزدهرة خلال فترة حضارتي حلف والعبيد، وشهد الموقع تطورات وممارسات ثقافية من النواحي الأقتصادية والمعمارية والفنية خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد. تدل التنقيبات الأثرية على تطور فنون العمارة والأبنية في تل براك، وأظهرت التفاصيل التي هي بقايا مخططات معمارية فريدة تميزت أبنيتها وأسوارها تصاميم منتظمة. وقد مرّ تل براك عبر مراحل وفترات حضارية متعددة حتى يصبح مدينة واسعة ومركزًا للتمازج الحضاري ومكاناً لتفاعل ثقافات مختلفة مع المواقع الأخرى في جنوب بلاد الرافدين.

إشكالية البحث: على الرغم من وجود دراسات خاصة تناولت هذا الموضوع او هي خاصة بفترة الدراسة إلا أنها قد واجهت صعوبات ومعوقات كثيرة، وخصوصا قلة المصادر والمراجع العلمية عن الموقع فيما يخص فترة ما قبل التاريخ، رغم ذلك قام الباحث بدراسة علمية بحتة، بالإضافة الى مجموعة أخرى من الصعوبات.

أهمية الموقع: ويأتي موقع تل براك من احد المواقع المهمة في شمال بلاد الرافدين وخاصة بلاد الشام وربطها بمناطق الشرق الأدنى القديم خاصة اناضول والعراق وشبه الجزيرة العربية.

وقد اعتمد هذا البحث على معلومات مادية دقيقة مستقاة من نتائج التنقيبات والمكتشفات الأثرية التي وفرت شواهد علمية موثوقة ساهمت في إبراز المكانة الحضارية المهمة لتل براك وتسليط الضوء على النشاطات الاقتصادية والاجتماعية وبلورة الأفكار والمعتقدات والممارسات الثقافية الأخرى ذات الأرتباط بالحياة الروحية إبان عصور ما قبل التاريخ.

تل براك في ضوء نتائج التنقيبات والدراسات الاثرية:

١.التاريخ والتتابع الطبقي:

من خلال بقايا الطبقات الاثرية المكتشفة في موقع تل براك تبين ان السكان كان في بداية الالف الخامس قبل الميلاد من مجتمعات تنتمي للثقافة للحضارة الحلفية وامتدت لنهر الخابور وحتى الزاب الأعلى في كوردستان الجنوبية وجبال طوروس شرقاً، وتم الكشف عن آثارها في أماكن متفرقة من شمال بلاد الرافدين. وتميزت بالتنوع الثقافي والحضاري في مجالات عديدة، ومن أهمها المباني الثالوسية والعقائد والمعتقدات الدينية والصناعات الحجرية والمعدنية. وانتهاء حضارة حلف ظهرت حضارة العبيد وهي الحضارة الثانية في الموقع وحصل تطور حضاري ملحوظ في كثير من جوانب الحياة المدنية والدينية من ظهور الأسس الأولى من المباني الدينية من المعابد. وتليها المرحلة الأخيرة من العصر الحجري النحاسي هي حضارة الوركاء قد ظهر تطور حضاري كبير في مجال العمارة الدينية والنحت المجسم والبارز والصناعات المعدنية المتطورة وغيرها من الثقافات المذكورة في البحث. وتليها الفترة الأخيرة من فترة ما قبل التاريخ وهي حضارة ما قبل الكتابة والتي تسمى بحضارة جمدة نصر والتي ظهر فيها تطور حضاري في المباني العامة من بناء القصور وتطور نوعية المعابد وبناء الزقورات وظهرت بداية الكتابة التصورية وغيرها من الأعمال الفنية الأخرى.

١,١. الموقع الجغرافي: يعتبر تل براك أحد أهم المستوطنات المهمة في شمال سورية والذي يقع على بعد ٤٠كم شمال شرقي مدينة الحسكة الكوردية، و٤٤كم جنوب غربي مدينة قامشلي. على الضفة اليمنى لنهر الجرج عند الحد الشمالي من سهل بلاد الرافدين، والواقع شمال شرقي سورية على نهر الخابور (Ali Jabbour, 2020: 280). وعلى خط العرض 36°40′03″N, 41 03.42′31.12″ E. ، تصل مساحة التل حوالي ٤٣ هكتارا وارتفاعه إلى ٤٥م (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٥٢). بينما يبلغ طول الموقع حوالي ١٠٠٠م، وعرضه ٨٥٠م يرتفع عن السهول المحيطة به ٤٥م (التونسي، ٢٠١٥: ٤٦-٤٧). ولموقع تل براك أهميته الاستراتيجية في المنطقة كونه يمثل نقطة دخول لمنطقة الخابور من الجنوب الشرقي، ويمتاز بموقع مسيطر على ممرات العبور في منطقة شنكال الكوردية، وعلى اهم الطرق المؤدية من دجلة إلى الشمال بلاد الأناضول وإلى الغرب منطقة الفرات الاوسط والبحر المتوسط (غازي، ٢٠٢١: ١٥١). (انظر الشكل رقم ٢-١).

الشكل١. موقع تل براك - كوردستان الغربية
www.esyria.sy

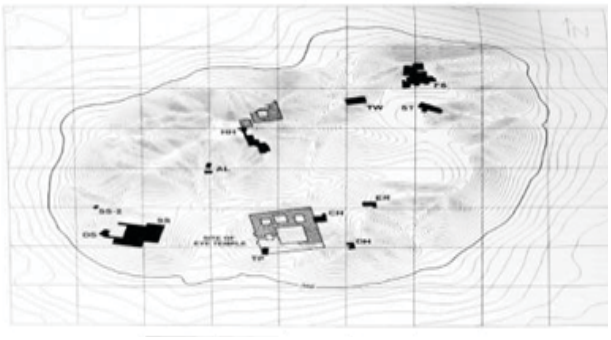

الشكل٢. مخطط طبوغرافي - تل براك
Ali Jabbour, 2020: 457.

٢,١. التاريخ والتتابع الطبقي: تم إجراء المسح الاثري للموقع من قبل بعثة فرنسية تحت إشراف الأثاري (بويديبار) في عام ١٩٢٧ (Joan Oates, ٢٠٠٥: ١-٤). بينما اكتشف التل لأول مرة في عام ١٩٣٧ من قبل الآثاري البريطاني (ماكس مالون) وقد تم اكتشاف عدد من الطبقات السكنية المهمة تعود لأدوار مختلفة المهمة، واستمرت اعمال التنقيب في الموقع حتى عام ١٩٣٨. وفي عام ١٩٧٦ نقبت في الموقع بعثة بريطانية برئاسة (دايفيد وجوان أواتس) Ali Jabbour, ٢٠٢٠: ٢٨١)) (التونسي، ٢٠١٥: ٤٦-٤٧)، ومنذ عام ٢٠٠٦- ٢٠١١ جرت تنقيبات موسمية متقطعة من قبل الباحثين (اغوستا ماكماهون وجون اوتس) من جامعة كامبريدج (غازي، ٢٠٢١: ١٥١). واظهرا من نتائج الحفريات أن تل براك كان أحد أكبر المراكز المهمة في منطقة الهلال الخصيب وشمال بلاد الرافدين، وان التاريخ الطبقي للبقايا الحضارية يؤرخ من ٦٠٠٠- ٢٨٠٠ ق.م وتبين أن المستوطن كان مأهولا بالسكان خلال الأدوار الحضارية من ثقافة حلف والعبيد والوركاء وجمده نصر واستمرت حتى العصر الروماني. (كفافي، ٢٠١١: ٢٠٩)(Augusta McMahon, 2011: 201-202). (انظر الشكل رقم ٣)

الشكل٣. تبين اعمال التنقيب - تل براك
www.esyria.sy

٢. البقايا المعمارية: كشفت التنقيبات في تل براك عن بقايا معمارية وسكنية مهمة وجاءت من خلال تاثير العوامل الجغرافية والمناخية والطبيعية للموقع على الإنتاج الحضاري وبالأخص العمارة، وادى ذلك الى تنوع المباني خلال هذا العصر وشيدت اللبن المشوي وأصبحت اكثر تنظيماً، وفضل المجتمع الزراعي عن الرعوى وتفاوتت الدرجات الاجتماعية للناس وانتشرت المباني الدينية والتي أدت الى تنظيم اقتصادي واجتماعي وترسخت مفاهيم المباني المدنية وفكرة بناء الاماكن الدينية. وكذلك قد اثرت البيئة الطبيعية في المنشآت العمارية من المواد النباتية مثل اعواد النباتات والأشجار المتوفرة في الموقع بكثرة من صنع الحصير لتغطية الجدران. وبالتالي اثرت الأوضاع البيئية والجغرافية والطبيعة في طبيعة الانسان والأنشطة واستخداماته للمعادن ومواد البناء المتوفرة بالبيئة من احجار واخشاب الغابات ولاسيما الطوب اللبن، وفيما يلي نتناول أهم هذه البقايا وهي:

١,٢. العمارة المدنية: تميزت البقايا المعمارية المكتشفة في تل براك بأنها ضخمة ومعقدة وهي تعود لفترة ثقافة الوركاء من العصر الحجري النحاسي المتأخر الثاني والثالث في حدود ٤٥٠٠-٤٠٠٠ ق.م، وقد أظهرت الحفريات في الطبقات ١٩-٢٠ في شمال شرقي التل بقايا معمارية قوية وضخمة وتميزت بعرض الجدران حوالي مترين، وكانت الوحدات السكنية تمتاز بباحة أمامية وغرفتين ومع عتبة بازلتية قوية (Ali Jabbour, 2020: 282) تبين أن هذا المبنى الضخم ربما كان لإستخدمه في الشؤون بعض الأمور الادارية بسبب كبر حجمه والأساليب المعمارية في بنائه. ومن الجهة الغربية من المبنى عُثر على مجموعة من الغرف احتوت على افران ومخازن كبيرة مع بعض الآلات والادوات الحجرية وأحيط المبنى بشارع يصل الى البوابة

الشمالية للمدينة. (Geoff, 1999: 8-12). (انظر الشكل رقم٥-٤) وتم العثورعلى مواقع مشابهة أخرى في شمال بلاد الرافدين، مثل تل قالينج اغا، وتبة كورا في كوردستان الجنوبية، ومواقع تموز تبة وارسلان تبة وجطل هيوك في كوردستان الشمالية.

الشكل٤. مخطط للمساكن - الطبقة ١٩ - فترة الوركاء - تل براك
Ur Jason, 2015: 592.

الشكل٥. مخطط المعماري للمساكن الطبقات ١٩-٢٠ - فترة الوركاء - ٤٠٠٠ ق.م - تل براك
Augusta McMahon, 2011: 150.

وفي الطبقات ١١-١٢ من تل براك اكتشفت بقايا مادية تتشابه ثقافة الوركاء مما يدل على الانتشار الواسع لثقافة الوركاء في هذه المنطقة خلال النصف الثاني من الالف الرابع قبل الميلاد، وفي نفس الطبقة ١١ عثر على بقايا جدار مشيد من اللبن المستوي المحدب المسمى بـ (الريمشن). وهذا الدليل يؤكد على تأثير ثقافة اوروك في مناطق شمال بلاد الرافدين. (Geoff Emberling, 2003: 3). (انظر الشكل رقم ٦)

الشكل ٦. غرفة من المسكن الطبقة ١١ - فترة الوركاء المتأخر - تل براك
Geoff Emberling, 2003: 4.

وعثر في نفس الطبقات على مجرى يزيد طوله عن ٢٥م أرضيته بلبن جبسي أبيض ومحروق واستخدم من قوالب مستطيلة مفتوحة الشكل بقياسات ١٨×١٦×٩,٤ سم، وقد استخدم بطانتها من الطين. لكي يساعد على الاحتفاظ وعدم تسرب بالمياه، وهذا المجرى مزود بشبكه من الأنابيب لصرف الماء وهي المصنوعة من الفخار المفخورة بطول حوالي ١٧م والتي كانت تجري تحت سطح الفناء الوسطي، وقد عثر على مثل هذا المجرى في موقع حبوبة الكبيرة، فضلاً عن اكتشاف مجموعة من الافران المقببة جدرانها مشيدة من اللبن المفخور. (Geoff Emberling, 2003: 8-9). (انظر الشكل رقم ٩-٨-٧)

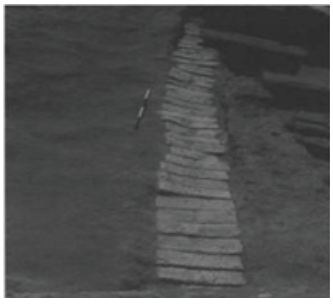

(٨) (٧)

الشكل ٧. جدار من لبن جبسي مفخور استخدم للحفاظ على الرطوبة الطبقة ١١-١٢ - فترة الوركاء - تل براك
الشكل ٨. انابيب من الفخار للتصريف المياه - الطبقة ١١-١٢ فترة الوركاء - تل براك

الشكل٩. فرن مقبب من اللبن المفخورة - طبقة ١٨ - فترة الوركاء - تل براك
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2013 :8 -13.

وفي نفس الطبقة ٢٠ عُثر على غرفة كبيرة مستطيلة مبنية من اللبن المجفف بالشمس المبني وفق طراز معماري لفترة اوروك وجدت أسفل أو تحت جدران هذه الغرفة بقايا عظام للحيوانات يبدو وكأنها مطبوخة. ربما كان موقعا لإقامة بعض المناسبات والولائم الجماعية التي كانت تقام من قبل سكان الموقع. وعثر في الجانب الشمالي للغرفة على فرن مقبب تشبه مدفأة الشواية. يستنتج من دراسة البقايا العظمية أن السكان كانوا يمارسون الطبخ والطهي لأنواع مختلفة من الغذاء. العثور على أجزاء مختلفة لأعضاء الحيوانات، مثل: الساق والاكتاف والجمجمة والاضـلاع وهي إشـارة واضحة الى عملية طهي الغذاء. (Augusta McMahon, 2011: 148-149). (انظر الشكل رقم ١٠).

الشكل ١٠. العتبة البازلتية - طبقة ٢٠ - تل براك
حسام غازي، مي الحايك، ٢٠٢١: ١٥٢.

٢,٢. العمارة الدينية: تعدُ المباني الدينية من أكثر أنواع الأبنية أهمية كونها ترتبط بالجانب الديني لذا تطورت تصاميمها واختلف طرازها عبر المراحل والعصور ففي الطبقات ١٥-١٨ عثرت على تصميم فريد من نوعه وذات طراز معماري محرابي خاص ابتكرها سكان تل براك في العصر الحجري النحاسي المتأخر منذ بداية الالف الرابع قبل الميلاد وهذه الفترة متزامنة مع توسع وانتشار ثقافة الوركاء في شمال بلاد الرافدين، بني هذا المبنى على طبقة رقيقة من الحصى التي تمت هيأتها للبناء ذات مخطط ثلاثي الأجزاء وأضيف إليها فناء على محور البناء الرئيس، حيث يتم الدخول للفناء عبر ساحة بواسطة مدخل على الطرف الغربي. ولكن هذه المنطقة مهدومه ولم تستطع البعثة التنقيبية ان تتأكد من وجود المدخل ويعتقد أن المبنى يمتلك مدخلا اخر من الجهة الشمالية ((Ur Jason, 2015: 585-600، وزينت جدران الفناء الوسطي بزخارف معمارية على شكل طلعات ودخلات منتظمة تعطي للجدران نوعاً من الفسيفساء، وتحتوي الباحة على فرن مقبب بإضافة مواقد دائرية صغيرة الحجم، استخدمت لطبخ ايضاً وللباحة ثلاث أرضيات أحتوت على كسرات فخارية من فترة حضارة الوركاء (التونسي، ٢٠١٥: ٤٩-٥٠). كما ضمت الباحة غرفاً مخصصة للتخزين. يقع مدخل البناء على الطرف الجنوبي وتوجد في الواجهة ثلاثة أبواب إثنان منهما يؤديان الى غرفه رئيسة. أما الممر الثالث الغربي فيؤدي الى غرفة ربما استخدمت لأغراض الخزن أيضاً، ويشكل هذا المبنى منظومة زادت العلاقة بالسيادة والهيمنة السياسية والاقتصادية للمجتمع براك على المنطقة، وان التشابه في اساليب العمارة بين تل براك في شمال بلاد الرافدين وبين الوركاء في الجنوب يؤكد على وجود صلات حضارية قوية بين المنطقتين في مختلف المجالات. (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٥٤). (انظر الشكل رقم ١١)

الشكل١١. مخطط مبنى المحاريب المعبد - الطبقة ١٨ - تل براك Ur Jason, 2015:595.

وفي الطبقة ١٩ عثرت على جدران لغرفة مزينة بالزخارف المماثلة لمعابد فترة العبيد المتأخر التي عُثر عليها في الطبقة ١٣ من موقع تبة كورا. على الرغم من انها متأخرة كثيرا،

وفي الجزء الأسفل من الخندق الشرقي من الطبقة ٢٠ عُثر على مصطبة كبيرة ذات عرض واسع والتي تعلو المبنى من الجنوب والشرق أكثر من ١٠م وتضم غرفتين كبيرتين، الغرفة الاولى تشمل العتبة البازلتية عرضها ٤م وطولها ٥م ويربط مدخل أخر هذه الغرفة بغرفة أكبر من الشرق، أما الغرفة الثانية وهي مربعة الشكل أبعادها ٥×٥م فلم يعثر فيها على أي أثار، وقد تمت تسوية الغرفة بحوالي ١,٥م بواسطة كسر من الطوب الاحمر ومن المفترض انه مأخوذ من جدرانه ولم يتم معزمة وظيفة الهيكل (غازي، ٢٠٢١: ١٥٣). وقد عثر في الطبقة ٢٠ على اسس لمعبد العيون في الموقع، بأبعاد ٣٠×٢٥م. وتعد من أهم المكتشفات البنائية شيد المعبد فوق مصطبة بيضوية وذات تخطيط منتظم يتألف من أكثر من طابق. وتضم ثلاثة أقسام رئيسة: المصلى، الجناح الغربي، الجناح الشرقي. وكان المصلى عبارة عن غرفة واسعة يرجح وجود مدخلين لها في الضلع الشمالي، ومخططها بشكل الصليب، وقد زينت بالزخارف على شكل ورود متعددة الالـوان وبلوحات الفسيفساء، وتضم جناحين يحيطان بقاعة كبيرة مستطيلة الشكل بارتفاع ٦م تقريباً (التونسي، ٢٠١٥: ٥٠-٥١) (كفافي، ٢٠١١: ٢٠٩)، والمعبد مبني من اللبن المفخور وفق المخطط الثلاثي الأجزاء. وفي نهايتها يوجد المذبح والجناحان مختلفان في التصميم وغير متناظرين. وقد خصصت إحدى غرف الجناح الغربي لحفظ النذور كما يضم غرفا صغيرة للخدم، ويبدو الاهتمام الفائق في ترصيع المعبد، إذ زين القسم العلوي من المعبد بزينات ذهبية ومسامير الفضة وان الرموز المقدسة الموضوعة في اعلاه كانت مصنوعة من المعادن الثمينة بشكل كامل أو جزئي (Arabella Cooper, ٢٠١٦: ٤٩-٥٠) ، وقد سمي بمعبد العيون او معبد الألف عين لأنه عثر بداخله أكثر من ٣٠٠ تمثال صغير بشكل أقنعة ورؤوس صغيرة بهيئات العيون. وأهم ما تمتاز به هذه التماثيل عيونها شديدة الإتساع، والامر الذي يوحي بأن العينين الواسعتين من المميزات الجمالية لذلك العصر، لذا أطلق (ماكس مالوان) على هذا المعبد اسم معبد العيون، وقد حدد زمنه الى فترة ثقافة الوركاء المتأخر في حدود (٣١٠٠ - ٢٩٠٠ق.م). (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٥٣) (غازي، ٢٠٢١: ١٥٤). (انظر الشكل رقم ١٢)

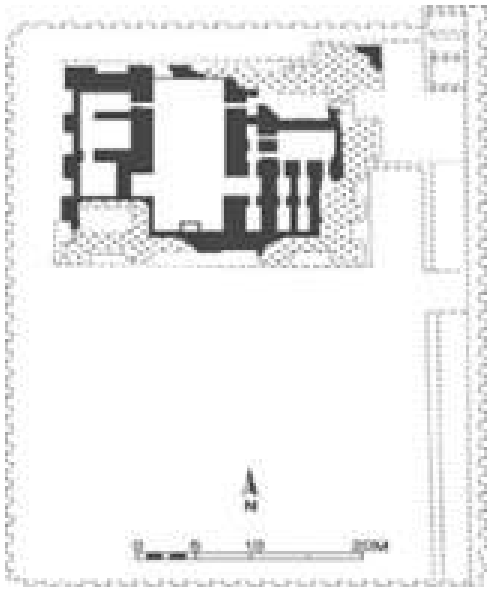

الشكل ١٢. مخطط معبد العيون - تل براك
غازي، الحايك، ٢٠٢١: ص١٥٤.

٣. الحياة الاقتصادية:

تتصف ملامح الحياة الاقتصادية في هذا العصر بزيادة عدد السكان وانتشار القرى وعرف واستخدم فيه معدن النحاس مع بقاء استخدام الحجر ويعد ذلك تحولا نحو اكتشافات او إنجازات أخرى مهمة بعد الزراعة والفخار وتنوعت أنشطة الحياة الاقصادية المختلفة، موازيا مع التغيرات الثقافية في نظام المجتمع، ومن اهم النشاطات الاقتصادية في هذه الفترة الحضارية وهي:

١,٣. الصيد والالتقاط: عُثر في الطبقات ١٢-١٣-١٤-١٥ على بقايا عظام الحيوانات البرية من الثدييات الصغيرة ومتوسطة الحجم ولكن بالنسبة القليلة كالخنزير والغزال والارانب والطيور والثعلب والحيوانات المائية وكانت نسبة عظام الارانب تفوق على الحيوانات الأخرى ((Geoff Emberling, 2003:22 Augusta McMahon, 2011: 151))، وعثر في الطبقتين ١٢-١٤ على كمية بقايا بذور النباتات والحشائش البرية ربما كانت تستخدم لغذاء الحيوانات المدجنة والتي تستهلكها الماشية كعلف. (Amiet Pierre & Donald M. Matthews, 2000: 315-313)

٢,٣. تدجين الحيوانات: عُثر في أسفل الغرف من الطبقات ١٦-١٧-١٨ على اعداد كثيرة من بقايا عظام الحيوانات المدجنة

وكانت نسبة عظام الأغنام والماعز تفوق أكثر من الحيوانات الأخرى، في حين كانت نسبة عظام الأغنام أكثر من الماعز في جميع الطبقات بالنسبة عشرة بالمئة تقريباً. (الهاشمي، ٢٠٠١: ٥٣) (Amiet Pierre & Donald M. Matthews, 2000: 313-315)

٣,٣.الـزراعـة: كانت الزراعة تشكل أحد أبرز المصادر الاقتصادية المهمة بالنسبة لسكان تل براك وشمال بلاد الرفدين في الالف الرابع قبل الميلاد، ومن خلال دراسة وتحليل بقايا الانتاج الزراعي والنباتي التي وجدت في الموقع كالقمح والشعير وبذور الكتان، تبين أن هذه المحاصيل كانت تزرع بطريقة الزراعة الديمية اعتماداً على الأمطار الموسمية عكس مواقع جنوب بلاد الرافدين حيث كانت الزراعة تعتمد على الري (كفافي، ٢٠١١: ٢١١). وإن عدم العثور على بقايا لنظام الري القديم في هذا الموقع الكبير الذي تبلغ مساحته ٦٥ هكتارا بلا شك أن الموقع كان يتمتع بكثافة سكانية بحاجة الى كميات كبيرة من الحبوب، واستناداً الى الدراسات حديثة ان المنطقة يقع ضمن إقليم مناخي خلال الألف الرابع قبل الميلاد، وهذا يعني ان الزراعة الديمية أكثر وانتشارا منذ ذلك منذ ذلك الوقت والى وقتنا الحالي. وأثر بشكل كبير في توسع الاستيطان.

وفي الطبقتين ١٧-١٨ عثر على كميات كثيرة لبقايا الحبوب المتفحمة كالقمح والشعير المقشر والعدس والبازلاء، وانواع من نباتات البرية ذات الأصناف العشبية ذوات وجه الماعز شائع في المنطقة (Geoff Emberling, ٢٠٠٣: ٢٨-٣٣). وعُثر في الطبقة ١٦ على عدد من المخازن وكانت تحتفظ بداخلها بقايا حبوب القمح والشعير المتفحمة، بينما في الطبقة ١٨ عثر في إحدى الغرف على الحبوب المتفحمة للقمح والشعير مخزونة في جرار كبيرة. (Amiet Pierre & Donald M. Matthews, 2000: 313-315)

٤,٣. التجارة: أدت التجارة الداخلية والخارجية دورا كبيرا ما بين مواقع شمال بلاد الرافدين التي شكلت مصدراً مهماً للحياة الأقتصادية وخاصة في تل براك إذ أدى الموقع دوراً مهماً في التبادل التجاري ولاسيما تجارة بعض المعادن، مثل: النحاس والفضة والذهب من بلاد اناضول الى المناطق الأخرى في جنوب بلاد الرافدين وغرب سورية إضافة الى وجود تجارة بعض الآلات والأدوات كالسكاكين والمناجل والقبضات الخشبية والعظمية. كما عثر على بقايا الفخار القبرصي في إحدى طبقات تل براك مما يدل على وجود العلاقات التجارية للموقع مع قبرص ربما تكون هذه العلاقات كانت مباشرة أو عبر مناطق اخرى من سورية عبر البحر الأبيض المتوسط. (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٥٥)

٤. الصناعات:

١,٤. الأدوات الحجرية: عُثر في الطبقات المختلفة من تل براك على مجموعة من الأدوات الحجرية من ثقافة العبيد والوركاء مثل: شظايا المسننة والمقاشط الحادة وذات خطوط عريضة (Thomalsky Judith, 2012: 423-424)، ومنها ذات أشكال هلالية ومثاقب ورؤوس السهام وشفرات كبيرة لماعة ومناجل شبه منحرفة وازاميل والنصال الصوانية المصنوعة من حجر الصوان واوبسيدان (Geoff Emberling, 1999: 30-32) (Lamya, 2009: 884-885) (انظر الشكل رقم ١٣). ونجدد الإشارة هنا أن النصال الصوانية في موقع تل براك المكتشفة مشابهة لتلك التي وجدت في مواقع حموكار وحبوبة الكبيرة من شمال شرقي سورية، التي تؤرخ الى الالف الرابع قبل الميلاد. (Augusta McMahon, 2011: 153).

الشكل١٣. أدوات حجرية من الصوان – ثقافة العبيد والوركاء – تل براك
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003 :55- 62.

كما عُثر في إحدى الغرفة من الطبقة ١١ على عدد من الكتل الحجرية الصوانية على شكل فؤوس حجرية وبعضها تشبه الأحجار المطرقة، معها مجموعة عروات حمراء منزلقة مشابهة لتلك الموجودة في حبوبه الكبيرة. (انظر الشكل رقم ١٤)

الشكل ١٤. صناعات حجرية - فترة الوركاء - تل براك
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003:13- 16.

وفي الطبقة ١٦ تم اكتشاف عدد من الصولجانات مصنوعة من الحجر الجيري الطبيعي مثقوبة في الوسط طولياً. (Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003, 3-9). (انظر الشكل رقم ١٥)

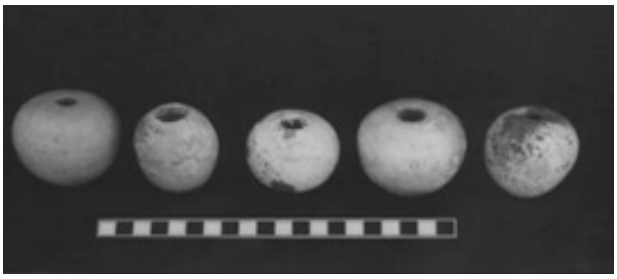

الشكل ١٥. صولجان حجرية - فترة الوركاء - تل براك
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003:13- 16.

٢,٤. الأواني الحجرية: عثرت في الغرفة ١٦ من الطبقة ١٢ على آنية مستطيلة الشكل وهي مصنوعة من الحجر الجيري الطبيعي ولها عروتان في أحد طرفيها، وان شكلها تشبه شكل القارب. (Geoff Emberling, 2001:36). (انظر الشكل رقم ١٦)

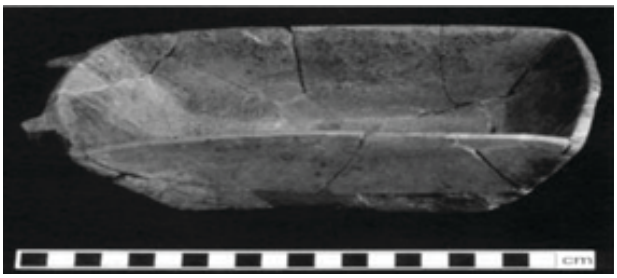

الشكل١٦ وعاء حجري على شكل قارب – تل براك
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2001:39.

كما عثر في الطبقة ١٩ على كأس حجرية مصنوعة من لب الحجر الأسود على شكل كوب مخروطي ويتراوح قطر الفوهة ٥,٩ سم وارتفاعها ١٢,٧سم والتي كانت تعود الى فترة ثقافة العبيد. (Augusta McMahon, 2011: 101). (انظر الشكل رقم١٧)

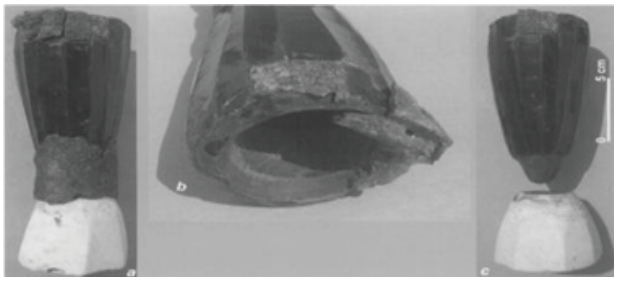

الشكل ١٧. اواني الحجرية
Augusta McMahon, 2001:152.

٣,٤. دباغة الجلود: عثر من أسفل حافة التل حفرة مستطيلة الشكل يبلغ عرضها ٢,٤م وطولها ٣,٤م وعمقها ١,٥م، وحجمها لسعة أكثر من ١٢,٠٠٠لتر، وعثر بداخلها على بقايا ومشتقات تتعلق بأعمال الدباغة كاشطات حلقية فخارية. وتميزت بطانتها بطبقة طينية سميكة، توجد عليها آثار وعلامات وألوان الحمراء والخضراء، يشير الى وجود وممارسة صبغ وهذا أن صباغة الجلود في موقع براك وهي ذات أهمية اقتصادية كبيرة، ويعدُ حوض براك أدلة قوية على معرفة الصباغة أو دباغة الجلود في الشرق الادنى والتي يرجع تاريخها حوالي ٣٨٠٠-٣٦٠٠ قبل الميلاد. وعثر على احواض مماثلة في مناطق اخرى في جنوب بلاد الشام وقبرص ولكن يرجع تاريخها الى اواخر الالف الثاني قبل الميلاد. (Augusta McMahon, 2013: 67-80). (انظر الشكل رقم ١٩)

الشكل ١٨. حوض الدباغة الجلود
Augusta McMahon, 2013:73.

٥. النشاطات الفنية:

١,٥. الفخاريات: عثر في تل براك على كسرة لآنية فخارية تعود لفترة حلف وقد رسم عليها شكل طائر ذي رأس دائري ورقبة طويلة. بينما تركت في الجسد فراغات لتظهر وكأنها بني اللون. (الحايك، ٢٠١٤: ٦٨). (انظر الشكل رقم ١٩)

الشكل١٩. كسرة فخارية - فترة حلف
الحايك، ٢٠١٤: ص١٥.

وفي الطبقات ٩-١٠ عثر على بعض الكسر الفخارية من ثقافة العبيد منها تعود لكؤوس ذات شكل الأواني الجرسية وقاعدة دائرية وجرار حافات بارزة الى الخارج المشابه للثقافة العبيد (Geoff Emberling, 1999: 7-8) (Geoff Emberling, ٢٠٠٣: ٤٨). وكذلك عثرعلى كسرات فخارية للأواني على هيئة القارب قليلة العمق (Peter, ٢٠١٦: ١٤٦٨-١٤٧٩). وتمتاز فخاريات هذه الطبقات من الناحية الفنية بأنها زخارف هندسية من الفخار المزخرفة استخدمت في تلوينها عدة أنواع من الألوان كالأحمر والأسود والبني الفاتح والبرتقالي، كما تم العثور على فخار الأحمر مصقول بشكل جيد. ومن أهم أنواع هذا الفخار الشائع في الموقع وهي تمثل أواني وجرارا ووعاء ذا القدمين، وأوعية مفتوحة ذات خطوط متقاطعة محفورة من الداخل. ومعظمها كانت شائعة في فترة ثقافة العبيد (انظر الشكل رقم ٢٠). وعثر ما تشابه ذلك في العديد من المواقع في كوردستان الجنوبية، مثل قالينج آغا في أربيل وتبة كورا في الموصل. (Joan Oates, ٢٠١٢: ٦٥-٨٦).

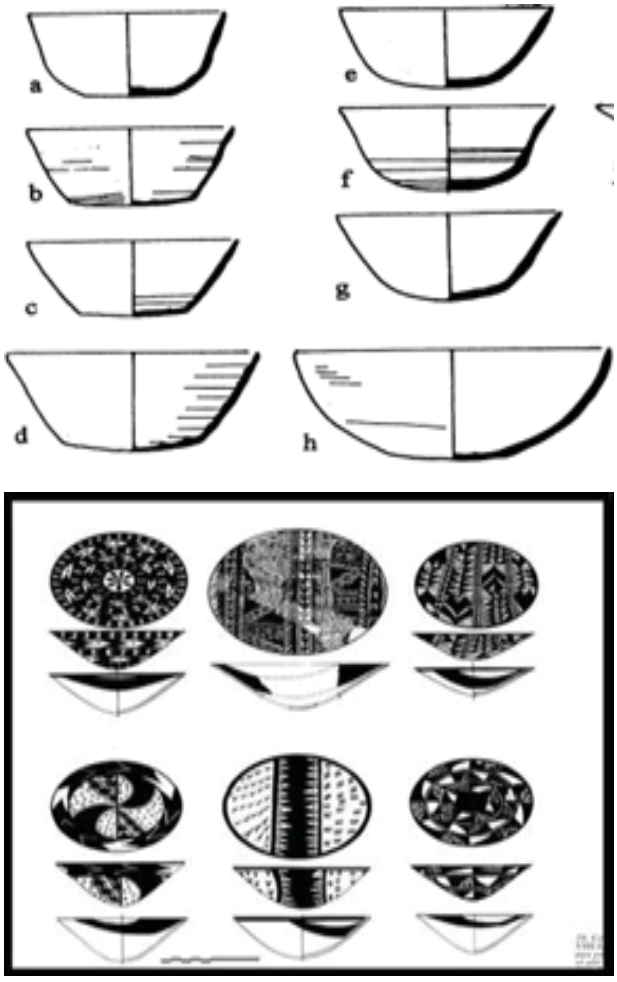

الشكل٢٠. أواني فخارية - ثقافة العبيد - تل براك
Geoff Emberling, 2011: P18.

عثر في الطبقات ١١-١٢ على مجموعة كثيرة من أواني وكسرات فخارية من فترة ثقافة الوركاء وهي ذات أشكال كروية ومنتفخة في الوسط وذات قاعدة دائرية. ومن حيث التقنية مصنوعة باليد وغير مفخورة جيداً ومن نوع خشن ملمس تحتوي عجينتها على مواد نباتية (التونسي، ٢٠١٥: ٥٠). أما من الناحية فتمتاز بألوان مختلفة، مثل: اللون الفاتح والبني الداكن والرمادي الداكن والخالي من الزخارف. عدا بعض منها كانت ملمعة مستخدمة طرية الحز او التمشيط. وان انتشارها كان واسعة في مواقع شمال وشرق سورية وحتى جنوب شرق الأناضول كما تمتاز هذه الفخاريات بأنها ذات أشكال مختلفة وحلي الصنع. (Geoff Emberling, 1999: 18-20). (انظر الشكل رقم ٢١)

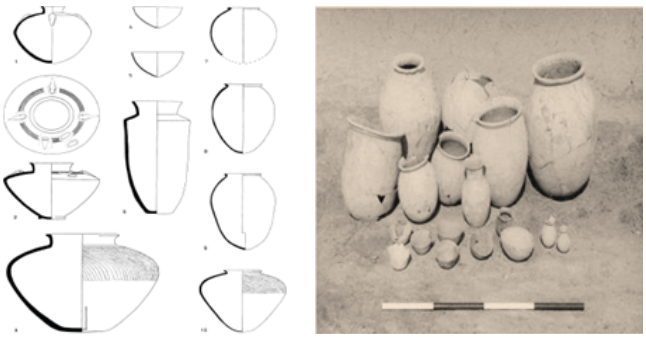

الشكل ٢١. أواني فخارية متنوعة - حضارة الوركاء المتأخر
Geoff Emberling, 2011: 517-.

وفي الطبقة ١٨ وجدت كسرة لجرة فخارية مفخورة على بدنها طبعة ختم أسطواني تمثل صورة لعربة كبيرة وعليها رجل واقف وبيده اليمنى عصا يقود بها الخيول، ماسكاً بيده اليسرى حبل العربة التي يجرها أربعة خيول، وتوجد فوق ذراعيه ممسكة ثعبان متموج يواجه اليمين ايضا ويوجد على اللوحة على درجة موجودة في الجزء الخلفي يوجد شخص واقف من العربة أصغر حجما رافعاً إحدى ذراعيه و واحد مرفوع ربما يمسك الذراع اليمنى للشخص الواقف. ويوجد فوق رأس الشخص الصغير شكل يمثل آلة قتالية مع حشوة مثلثة بينه وبين الشخص الذي يقود العربة، وعلى العموم صورة جانبية العربة ذات أربع عجلات وتاريخ الجرة تعود الى العصر الحجري النحاسي المتأخر، وتعد أقدم صورة للعربة لفترة عصور ما قبل التاريخ في سورية إلى الأن (انظر الشكل رقم ٢٢). وقد اكتشفت صورة مشابهة تقريباً لتلك العربة في موقع موزان ولكن تاريخها يعود الى العصر البابلي القديم. (Geoff Emberling, 2003: 46-48)

الشكل ٢٢. كسرة لجرة فخارية - فترة الوركاء المتأخر
Geoff Emberling, 2003: P47.

عثر بعض كسرات فخارية تعود لفترة نينوى٥ منها على شكل اقداح ذات قاعدة مدورة وكؤوس ذات السيقان من نوع الفخار المطلي والتي تعود تاريخها ٢٨٠٠ قبل الميلاد تقريباً. (Roger Matthews, 1998: 67).

٢,٥. التماثيل:

١,٢,٥.التماثيل البشرية: عثر في موقع تل براك على أعـداد كبيرة من التماثيل البشرية مصنوعة من الطين والحجر والعظم (Arabella Cooper, ٢٠١٦: ٢٨-٢٩) ، ومع اكتشاف العديد من التماثيل والعيون النذرية على شكل قطع صغيرة ومتوسطة سميت بالرؤوس البشرية وهي تتألف من جمجمة وعنق يرتكز على قاعدة مرتفعة منها عينان واحيانا أربعة عيون وهي مصنوعة من حجر الالباستر، وبعض هذه التماثيل تمثل أشخاصا لم يبق منها سوى الكتفين والرقبة والعينين البارزتين جداً (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٥٣). مما يدل على استخدامها لأغراض سحر أو ما يسمى إصابة بالعين، فهي تستخدم كدلايات والتمائم للحماية ولأبعاد الشر وطرد الأرواح الشريرة وجلب الخير وأحياناً تستخدم في بعض الطقوس والممارسات الدينية، كوسيلة للتقرب من الالهة حسب معتقدات إنسان القديم. حيث وجدت نماذج كثيرة منها في مواقع عدة من الشرق الادنى القديم إبان عصور ما قبل التاريخ. من ناحية تمتاز التماثيل البشرية بأشكال تجريدية بأجساد مسطحة ذات شكل شبه منحرف وعيون ضخمة وتعبر عن الأزياء والملابس بخطوط منحوتة. أغلبها عثرت عليها في المعابد وكانت بوضعيات واقفة وجالسة، وبارتفاعات تـتراوح ما بين ٤ -٧سم تقريبا. (Arabella Augusta McMahon, 2011:) (80-Cooper, 2016: 48 154-153). (انظر الشكل رقم٢٣)

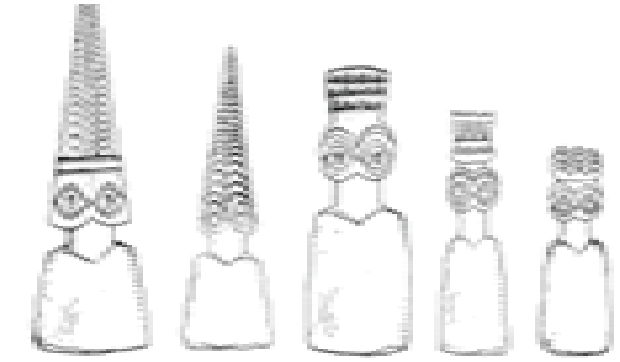

الشكل ٢٣. نماذج مختلفة من تماثيل العين - ثقافة الوركاء
Arabella Cooper, 2016: 90105-.

٢,٢,٥. التماثيل الحيوانية: عُثر في طبقات الموقع على مجموعة من التماثيل الحيوانية مختلفة الأنواع والأحجام، مثل: الضفادع والأسود والنمر والدب. كانت مصنوعة من الطين المفخور والحجري، وقد وجد عدد منها في معبد العيون وهي تعود لفترة ثقافة الوركاء. (Arabella Cooper, 2016:154)

٣,٥. النقوش الطينية: عثر في الطبقة ٢٠ من تل براك على لوحتين من الطين مفخورتين ومنقوشتين برموز لأشكال حيوانية تشبه الماعز البري. وهذه المجسمات تعد من الألواح التصويرية القديمة التي تعود لفترة ثقافة الوركاء في سورية خلال منتصف الالف الرابع قبل الميلاد. (Joan Oates, 2005: P23-24). (انظر الشكل رقم ٢٤)

الشكل ٢٤. رسومات على ألواح طينية - فترة الوركاء المتأخر
Joan Oates, 2005: 24.

وفي نفس الطبقة ٢٠ من الموقع عثر أيضاً على كتلة طينية غير مفخورة قرصية الشكل ونقشت عليها بعض الأنواع من الآلات الحجرية على شكل شظايا حجرية متسلسلة مع البعض وبعضها لايزال في مكانها وتعد أحد الأعمال الفنية الفريدة من نوعها والتي وجدت في الموقع وهي ترجع الى فترة ثقافة الوركاء الاخير. (Geoff Emberling, 2003: 11). (انظر الشكل رقم ٢٥)

الشكل ٢٥. كتلة طينية - فترة الوركاء المتأخر
Geoff Emberling, 2003: 17.

عثر في الطبقة ١١ على مجموعة من التمائم الطينية المفخورة والمثقوبة في الوسط لغرض تعليقها على الملابس أو على الرقبة ربما كانت تستخدم علاقة بالتعاويذ السحرية أو الدينية، ومن أشكالها دائرية ومثلثة وبيضوية وبعضها عليها خطوط مستوية ومتموجة ومعاكسة ويؤرخ تاريخها الى نهاية فترة ثقافة الوركاء المتأخر. (Geoff Emberling, 2003: 3). (انظر الشكل رقم ٢٦)

الشكل ٢٦. رموز وتمائم الطينية - فترة الوركاء المتأخر
Geoff Emberling, 2003: P6.

وفي نفس الطبقة ١١ عثر على أعداد كثيرة من المجسمات الطينية وجبسية غير مفخورة ومفخورة واسطوانية الشكل بلغ عددها أكثر من خمسين وكانت مثقوبة في الوسط بشكل طولي وذات احجام صغيرة وكبيرة ربما تكون بكرات مرتبطة بالخيوط. (Geoff Emberling, 2003: 3). (انظر الشكل رقم ٢٧)

الشكل ٢٧ . مجسمات طينية وجبسية - فترة الوركاء
Geoff Emberling, 2003: 7.

٤,٥. المغازل: عثر في الطبقات ١٩-٢٢ من موقع تل براك على مجموعة من الأشكال الطينية تمثل المغازل الطينية المفخورة والحجرية ذات أشكال قرصية ومثقوبة في الوسط وبعضها ذات قاعدة مستوية وبدون حزوز وترجع تاريخها الى بداية الالف الرابع قبل الميلاد، وتعد المغازل إحدى أقدم الأدوات المستخدمة في الحياكة اليدوية منذ عصور ما قبل التاريخ. (Augusta McMahon, 2013: 75-76). (انظر الشكل رقم ٢٨)

الشكل ٢٨. المغازل - الالف الخامس والرابع قبل الميلاد
Augusta McMahon, 2013: 75.

٥,٥. أداوت الزينة: عثر في الطبقة ١٦ على مسكن محترق بشدة أحتوى على عدد من الأدوات المصنوعة من مواد ثمينة مثل: قشرة النعام والعاج والعقيق والاحجار الكريمة والذهب. وعثر في نفس الطبقة في الجانب الشرقي من إحدى الغرف على جرة وجدت بداخلها حوالي ٣٥٠ قطعاً من الخرز والتمائم مختومة ومصنوعة من الأحجار العقيق والذهب والفضة واللازورد وكريستال صخري ومن أحجار أخرى متنوعة وربما كانت ملفوفة بقطعة من القماش، وعثر كذلك في الدفنات على اعداد كثيرة من اداوت الزينة، مثل: القلادات والمخارز والخرز المتنوعة. وتعد الخرزات الفضية من أقدم الخرزات المصنوعة من هذه المادة في شمال بلاد الرافدين، ويشير الى الأزدهار الأقتصادي والعلاقات التجارية المتبادلة لسكان الموقع مع المستوطنات الأخرى في المنطقة خلال فترات عصور ما قبل التاريخ. ((Geoff Emberling, 2003: 9 (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٤٩). (انظر الشكل رقم ٢٩)

الشكل ٢٩. أدوات الزينة - فترة الوركاء
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003:12.

٦,٥. الأختام: فقد عُثر في الطبقات ١١-٢٠ من تل براك على العديد من طبعات والأختام المنبسطة والاسطوانية المتنوعة وذات الأشكال والأحجام وذات والظائف المتعددة. وكانت جميعها تعود الى فترة ثقافة اوروك الوسيط والمتأخر، وهذه الأختام كانت مصنوعة من الطين والاحجار والعظام (الهاشمي، ٢٠٠١: ١٥٤) ، وكانت الطبعات على ثلاثة أشكال، النوع الأول و هو من إبتكار سكان تل براك تتميز أشكال شبه بيضوية وتتخذ شكل الحيوان الراقد أو الجالس كالثور ذي القرن والاسد ورؤوس الثيران والطيور المعكوسة، والحصان يهاجم من أعلى وأسفل من قبل القطط البرية ونسر في الحقل على شكل مقلوب. (Geoff Emberling, 2003: 9). (انظر الشكل رقم ٣٠)

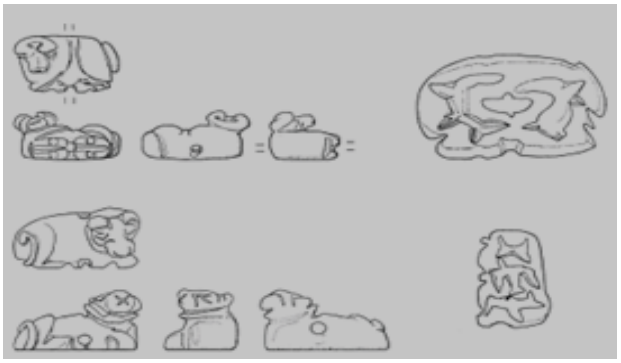

الشكل ٣٠. طوابع اختام شبه بيضوية - الالف الخامس والرابع قبل الميلاد
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003:12.

اما النوع الثاني عُثر عليها في الطبقة ١٧ وهي عبارة عن مجموعة من طبعات أختام متنوعة منها مسطحة ومستطيلة ومزخرفة ومصنوعة من الطين المفخور والأحجار وبنمط شبكي ونباتي وذات حافات وإطارات وتمثل هذه الطبعات أشكال حيوانية أو بشرية وقد ظهرت هذه الأختام لأول مرة في تل براك (Geoff Emberling, 2003:18-19) (انظر الشكل رقم ٣١)

الشكل ٣١. طبعات أختام مستطيلة ومسطحة
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003: 20.

أما النوع الثالث من الأختام وفتتميز بأشكال نصف كروية وذات أطار دائري ومنها مخروطي وقد تم العثور على هذه الأنواع من الأختام في معبد العين. (Geoff Emberling, 2003: 18). (انظر الشكل رقم ٣٢)

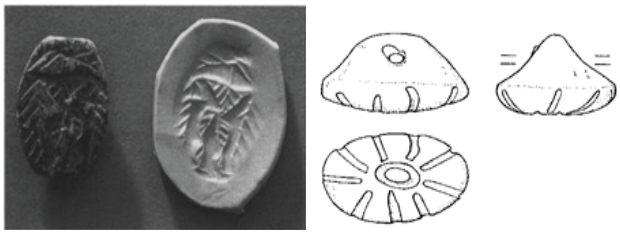

الشكل٣٢. طبعات أختام دائرية - فترة الوركاء
Geoff Emberling & Helen McDonald, 2003:18 -21.

وفي الطبقة ١٩ عُثر على قطعتين من الفخار تحمل طبعات ختمية غريبة ونادرة، الأول عليها شكلان لأسد يمشي بشكل هيبة وقوة ربما يشير الى ان المسكن تحت سيطرة أو محمية قبل شخص أو مسؤول رفيع، أما القطعة الثانية فتحمل طبعة ختم يتضمن أشكالا هندسية ونباتية وحيوانية، وأما اللوحة الثالثة فتحمل طبعة ختم عليه شكل أسد وهو يصيد حيواناً معيناً عالقا في الشبكة. (Ur Jason, 2015: 593) (انظر الشكل رقم ٣٣)

الشكل٣٣. طبعات أختام على الأواني الفخارية - فترة الوركاء ٤٢٠٠-٣٦٠٠ق.م
Ur Jason, 2015: 594.

ومنها ما يتضمن مواضيع اخرى شيوعا في حضارة بلاد الرافدين هو العمال على شكل القرفصاء في جانب السفن الكبيرة المغطاة بالشباك والممتلئة بالمنسوجات المهدبة، ويحمل طبعة رؤوس حيوانين ملتفتين الى الخلف والقطط منتشرة بين اقدام امامية لهم ومرتفعة وذيول متقاطعة، ومنها يحمل شكل ثعبان على شكل ثمانية وقططا ذات رأسين ورقبة طويلة متقاطعة. (انظر الشكل رقم ٣٤)

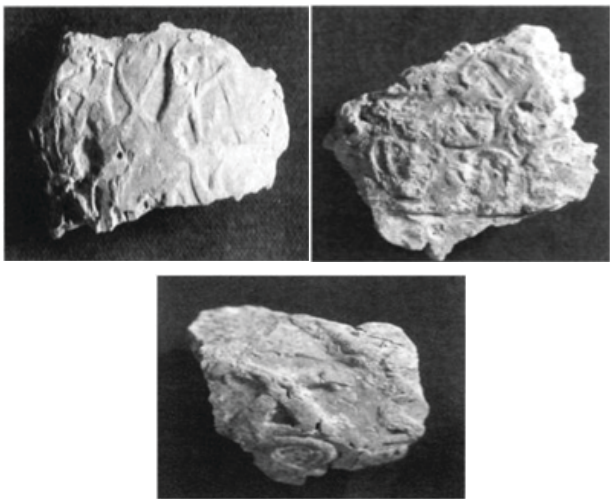

الشكل ٣٤. طبعات أختام – فترة الوركاء المتأخر
Geoff Emberling, 1999: 38.

وكانت الأختام الأسطوانية التي تعدُ من المنجزات الفنية المهمة فقد عثر على نماذج منها تعود الى فترتي الوركاء ونينوى وكانت مصنوعة من الطين المفخور والحجر الجيري والعقيق الأبيض فاتح اللون. وتشمل طبعاتها مواضيع مختلفة وأشكالا بشرية وحيوانية ونباتية وطبيعية، وهي تشابه نفس الأختام التي اكتشفت في موقع الوركاء جنوب بلاد الرافدين. (Donald, 1997 : 34-40). (انظر الشكل رقم ٣٥)

الشكل٣٥. نماذج مختلفة من أختام أسطوانية - فترة الوركاء الوسيط والمتأخر
Donald M. Matthews, 1997: 465-.

٦.الحياة الروحية وتقاليد الدفن:

١,٦. المدافن الفردية: عثر في الطبقة ٢٠ من الموقع على تسعة قبور تعود للأطفال الرضع. وجدت في حفر بيضوية الشكل وبعضها مبطنة من الداخل والذي، تتراوح أعمارهم ما بين تسعة أشهر إلى سنتين ولم يدفن معهم الودائع الجنائزية. بينما وجدت في الطبقة ٢١ جثة لطفل بالغ عمره ٥-٦ سنوات في حفرة بيضوية الشكل ودفن على الجانب الأيمن وفي وضعية القرفصاء. ويعتقد أن الجثة كانت ملفوفة بالحصران أو الجلد ودفنت مع الجثة الودائع الجنائزية تشمل المخارز الصدفية والحجر الجيري وأسنان الحيوانات وبلغ عدد الخرز المكتشفة والمدفونة مع الجثة حوالي ١٥٠٠ خرزة، إضافة الى قلادتين من عرق اللؤلؤ، وقد بلغ العدد الإجمالي للخرز المكتشفة في هذه الحفرة بحدود ٢٥٠٠ خرزة. (Argusta, 2011: 145-155). (انظر الشكل رقم ٣٦)

الشكل٣٦. جثة طفل مع ودائع جنائزية
Augusta McMahon, 2011:155.

كما عثر في الموقع وبالقرب من القبر ايضاً على حفرة دائرية الشكل دفن فيها حيوان يشبه الخيل ويبدو أنه مفكك الهياكل العظمية جزئيا وكان الرأس مفصولاً من الجسم. وقد وجد عثر بداخل هذه الحفرة كسرات فخارية وتعود الى فترة نينوى٥. (Geoff Emberling, 2003: 49)

فضلاً عن اكتشاف جرة فخارية في حفرة دائرية الشكل تقريبا وبداخلها جثة للطفل الرضيع مع الودائع الجنائزية شملت أدوات الزينة مثل: الأحجار والرخويات المائية. (انظر الشكل رقم٣٧)

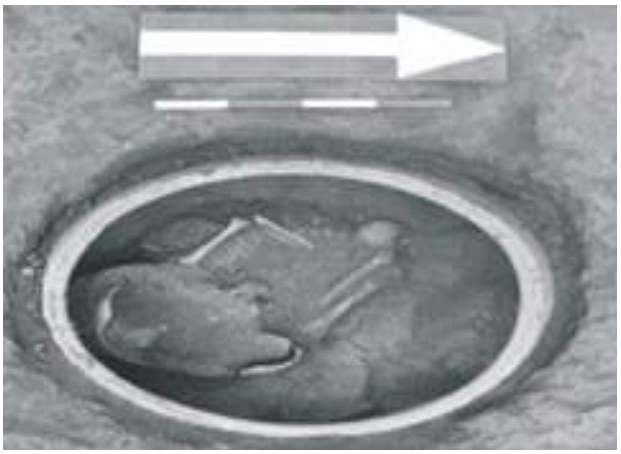

الشكل٣٧. طفل في جرة فخارية - فترة الوركاء
Augusta McMahon, 2013: 74.

وعثر بقربه على حفرة مستطيلة الشكل تقريباً، مدفون فيها هيكل عظمي لشخص بالغ موضوع على الجانب الايمن وبوضعية القرفصاء وبدون ودائع جنائزية، واستناداً الى الدلائل الأثرية فإن تاريخها يعود الى الألف الرابع قبل الميلاد. (Augusta McMahon, 2013, 74) (انظر الشكل رقم ٣٨)

الشكل ٣٨. جثة شخص على شكل قرفصاء
Augusta McMahon, 2013: 74.

٢,٦. المدافن الجماعية: عثر في جهة الجنوب الغربي من التل على مقبرة بيضوية الشكل ومدفونة فيها جثتان لشخصين بالغين مع ثلاثة أطفال بدون الودائع الجنائزية وغير مرتبة، تتراوح أعمارهم من ٧-١٤ عاماً. وعثر بالقرب من هذه المقبرة على مقبرة جماعية أخرى أحتوت على ٩٠ جثة لأشخاص بالغين من العمر. يتراوح أعمارهم بين ٢٠-٤٠ عاماً من الذكور والاناث في حفرة بيضوية غير مرتبة وبوضعيات مختلفة، وبعضها مقطوعة الرأس، مع عدد قليل جداً من عظام لأطفال أعمارهم أصغر من ٦ أعوام. وهذا يشير الى أن هذه الجثث قد ماتوا في آنٍ واحد وبحادثة واحدة وتم دفنهم في نفس الوقت. وقد تم إيداعهم خلال نفس الحدث، كما تشير وضعيات الدفن العشوائية وغير الطبيعية الى أعمال العنف والقتل العدوي لهؤلاء الأشخاص أو ربما قتلوا خلال الحرب أو ثم قتلوا بعد أسرهم. (Augusta McMahon, 2013: 80). (انظر الشكل رقم ٣٩-٤٠)

الشكل٣٩. الدفنة الجماعية ٣٨٠٠-٣٦٠٠ق.م
Augusta McMahon, 2013:79.

الشكل٤٠. مدفن جماعي مع بقايا شظايا حجرية وكسرات الفخارية من فترة الوركاء
Augusta McMahon, 2011: 208.

٣,٦. المدافن المختلطة: في جانب الشمال الشرقي من الموقع عثر على حفرة بيضوية الشكل وكبيرة نوعا ما وذات مساحات مفتوحة عند الجانبين، وقد وُجِد بداخلها كسر فخارية تعود الى فترة العبيد. تضمنت الحفرة على سبعة جثة لأشخاص بالغين مع بقايا عظام الحيوانات أغلبها تعود للحمار الوحشي وقد دفنت معها الودائع الجنائزية شملت على شظايا ومقاشط حجرية، وهي تعود الى فترة ثقافة الوركاء بحدود عام ٣٨٠٠ ق.م. (Augusta McMahon, 2011: 159-160). (انظر الشكل رقم ٤١)

الشكل٤١. مدافن جماعية المختلطة - ثقافة الوركاء ٣٩٠٠-٣٦٠٠ق.م
Augusta McMahon, 2011 :207.

كما عثر على حفرة بيضوية الشكل أحتوت على بقايا ثلاث جماجم وعظام بشرية مختلطة من رجل وامرأة مع هيكل عظمي لطفل ذكر عمره ما بين ١٠-١١ سنوات وكانت مختلطة مع البعض ربما كان ذات علاقة بجانب طقسي أو ديني وجدت مع الجثث الودائع الجنائزية تضمنت عظام الحيوانات برية. (Augusta McMahon, 2011:160-161).

الخاتمة

من خلال ماتم عرضه من معلومات في هذا البحث، فقد توصلنا الى عدد من الحقائق والاستنتاجات وهي ما يلي :

١-كانت البيئة الطبيعية الملائمة والخلفية الجغرافية لتل براك قد هيأت المستلزمات الأساسية لاستقرار الإنسان منذ العصور الحجرية .وقد تبين لنا ذلك من خلال التطور في تقنية صناعة الأدوات الحجرية وتنوعها والتي تعكس تعدد مصادر عيش الإنسان وتحديدا الحياة الاقتصادية.ولاننسى الدور الفاعل للإنسان ومحاولاته المستمرة في مجال تغير أساليب ونمط الحياة.

٢- كان موقع تل براك احد المستوطنات الاثرية المهمة على نهر الفرات كانت تتمتع بعلاقات ثقافية قوية مع مواقع أخرى في شمال بلاد الرافدين، مثل العراق والأناضول وقبرص ابان عصور ما قبل التاريخ.

٣-كان موقع تل براك يتمتع بأهمية في منطقة الفرات الأوسط وسببا في نشوء المستوطنات والمراكز الحضارية في هذه المنطقة ، مما أصبح حلقة الأتصال لربط شمال بلاد الرافدين بالأقاليم المجاورة ، ولاسيما مع المناطق الغربية . واحتل مكانة مهمة في تعزيز العلاقات التجارية والحضارية.

٤- تبين أن الموقع كان له دوره البارز في العصر الحجري النحاسي وما قبل الكتابة وشهد تطورات حضارية وثقافية مهمة في تلك الفترة، يبدو ذلك من خلال اكتشاف بقايا للأبنية المدنية والدينية مع دلائل تشير الى نشاطات اقتصادية وصناعية وفنية مختلفة متمثلة بانتشارالمتنوع للأواني الفخارية المزخرفة والملونة، والتماثيل البشرية والحيوانية التي وجدت على طبعات الاختام المنبسطة والاسطوانية.

٥- يبدو أن الموقع شهد تطورات اجتماعية وفكرية كبيرة وممارسات ذات علاقة بالجانب الديني، ويلاحظ ذلك في أكتشاف أنماط مختلفة من المدافن مما يؤكد على نضوج الحياة الروحية وممارسة تقاليد الدفن.

٦- ازدهار وتطور العلاقات التجارية لموقع تل مع الأقاليم المجاورة بسبب بموقعه الاستراتيجي مع مراكز الحضارات المتقدمة مما ساهم في تأثير وتأثر الثقافات المشتركة من حضارات حلف والعبيد والوركاء ومواقع أخرى من شمال بلاد الرافدين.

٧-استطعنا الحصول على بعض المعلومات عن طبيعة حياة السكان في تل براك من خلال القطع الفنية والتعرف على الخصائص والتقاليد الحضارية المنتشرة في الموقع.

قائمة المصادر والمراجع:

١. التونسي، علا، وآخرون، آثار بلاد الشام القديمة، مطبعة كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠١٤-٢٠١٥.

٢. الحايك، مي، الرسوم الإنسانية والحيوانية على الاواني الفخارية في سورية خلال عصري النيوليت والكالكوليت، مجلة دراسات تاريخية، قسم الاثار، جامعة دمشق، العددان (١٢٥-١٢٦)، ٢٠١٤.

٣. غازي، حسام، الحايك، مي، آثار سورية خلال عصور ما قبل التاريخ، كلية السياحة، جامعة دمشق، ٢٠٢١.

٤. كفافي، زيدان عبد الكافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، مطبعة الشروق، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠١١.

٥. الهاشمي، تغريد جعفر، عكلا، حسين، الانسان تجليات الازمنة - تاريخ وحضارة بلاد الرافدين الجزيرة السورية، طبعة الاولى، وزارة الاعلام، دمشق، ٢٠٠١.

6. ALI JABBOUR, The Evolution of Defensive Elements in the Syrian Cities and Kingdoms during the Bronze Age, «Syrian Jazirah, Euphrates region, Northern Levant, Between the Early and Middle Bronze Age», (Doctor of Philosophy), University of Rome, 2020.

7. Amiet Pierre & Donald M. Matthews, The Early Glyptic of Tell Brak, Cylinder Seals of Third Millenium Syria Orbis Biblicus et Orientalis, Series Archaeologica, Syria Archéologie Art et histoire, Année, Vol (77), no (15), 2000.

8. Arabella Cooper, The Eyes Have It an In-Depth Study of the Tell Brak Eye Idols in the 4th Millennium BCE: with

a primary focus on function and meaning, (Doctorate), Department of Archaeology, University of Sydney, Australia, 2016.

9. Augusta McMahon, and Others, Late Chalcolithic mass graves at Tell Brak, Syria, and violent conflict during the growth of early city-states, Journal of Field Archaeology, Vol (36), no (3), 2011.

10. Augusta McMahon, Tell Brak early northern Mesopotamian urbanism economic complexity and social stress, fifth - fourth millennia BC, Bonatz, D., and Martin, L.(eds.), Vol(100),no(26), 2013.

11. Donald M. Matthews, The Early Glyptic of Tell Brak: Cylinder Seals of Third Millennium Syria, University of Zurich, Monograph, 1997.

12. Geoff Emberling & Helen McDonald, Excavations at Tell Brak 2000: Preliminary Report, British Institute for the Study of Iraq, Iraq, Vol (63) ,2001.

13. Geoff Emberling & Helen McDonald, Excavations at Tell Brak 20012002-: Preliminary Report, British Institute for the Study of Iraq, Iraq, Vol (65), 2003.

14. Geoff Emerling, and Others, Excavations at Tell Brak 1998: Preliminary Report, British Institute for the Study of Iraq, Iraq, Vol (61) ,1999.

15. Joan Oates, Archaeology in Mesopotamia Digging Deeper at Tell Brak, Proceedings of the British Academy, Vol (131), 2005.

16. Joan Oates, The Terminal Ubaid (LC 1) Level at Tell Brak. In: After the Ubaid. Interpreting change from the Caucasus to Mesopotamia at the dawn of urban civilization (45003500- BC). Papers from The Post-Ubaid Horizon in the Fertile Crescent and Beyond. International Workshop held at Fosseuse, 29th June-1st July 2009. Istanbul: Institut Français d›Études Anatoliennes-Georges Dumézil, 2012.

17. Lamya Khalidi, and Others, Provenance of obsidian excavated from Late Chalcolithic levels at the sites of Tell Hamoukar and Tell Brak, Syria, Archaeometry, Vol(51), no(6), 2009.

18. Peter M.M.G. Akkermans, The Cambridge World Prehistory, «Settlement and Emergent Complexity in Western Syria», ca. 70002500- BC, Cambridge University, 2016.

19. Roger Matthews, Fourth and third millennia chronologies : the view from tell Brak, North-East Syria, Chr. Actes du Colloqued, Istanbul 1619-, décembre 1998.

20. Thomalsky Judith, Lithic industries of the Ubaid and Post-Ubaid period in northern Mesopotamia. In: After the Ubaid, Interpreting change from the Caucasus to Mesopotamia at the dawn of urban civilization (45003500- BC). Papers from The Post-Ubaid Horizon in the Fertile Crescent and Beyond. International Workshop held at Fosseuse, Institut Français d›Études Anatoliennes-Georges Dumézil, Istanbul,2012.

21. Ur Jason, Early Mesopotamian urbanism: a new view from the North, Antiquity vol (81), no (313), 2015.

پوختەی تویژینەوەکە بە زمانی کوردی:

ناوچەی جەزیرەی سووری بە یەکێک لە ناوچە گرنگەکانی باکووری میزۆپۆتامیا هەژمار دەکرێت، ژمارەیەکی زۆر لە گرد و پێگەی شوێنەواریی گرنگ لەخۆ دەگرێت کە سەردەمیان دەگەڕێتەوە بۆ چاخەکانی پێشمێژوو. لە گرنگترین ئەو شوێنانە گردی براک کە ڕۆڵی گەورە و بەرچاوی هەبووە لە بنیاتنان و دامەزراندنی بناغەی شارستانییەتی مرۆڤایەتی لە مێژووی ڕۆژهەڵاتی کۆن و ناوچەکانی ڕۆژاوای کوردستان. بەڵگە شوێنەوارییەکان سەلمێنەر و شایەتحاڵی سەرهەڵدانی کولتووریکی دووانەن لەم ناوچەیە لە سەردەمی کالکۆلیتیک و پێشنووسینەوە لە هەزارەی شەشەمەوە تا کۆتاییی هەزارەی سێیەمی پێش زایین. هەڵکەوتەی شوێنی گردی براک گرنگییەکی زۆری بەدەست هێناوە بەو پێیەی بەشێکی وڵاتەکەی پێک هێناوە کە تایبەتمەندە بە بوونی ڕووباری فورات و ڕووباری بچووکی دیکەی وەک خابوور و جورج و ئەوانی تر. گردەکە لە دێر زەمانەوە ناوچەیەکی بەپیت و گونجاو بووە بۆ جێگیربوونی مرۆڤ و ئەنجامدانی کار و چالاکیی جۆراوجۆر وەک کشتوکاڵ و پەرەپێدانی کولتوورە جیاوازەکان.

especially the Halaf and Ubaid cultures, and a remarkable progress in the technology and development of stone tools and pottery industries. By the fourth millennium BC, the beginnings of the development of architecture and buildings appeared, as indicated by the discovery of the remains of its building plans and walls. Tell Brak expanded until it became a large city and an important urban center for the interaction of different cultures with the civilizational sites in southern Mesopotamia. These indications point to the important status of Tell Brak and the flourishing of economic and social activities and the crystallization of ideas, beliefs and other cultural practices related to spiritual life since the Chalcolithic and pre-literate eras.

Abstract:

The Syrian Al-Jazeera region is one of the important regions in northern Mesopotamia, rich in its cultural heritage. Many mounds and archaeological sites are distributed across its land, dating back to different civilizational eras, whose archaeological features still remain today and need to be studied and excavated. Among these mounds is Tell Brak, which is one of the largest early urban centers in Western Kurdistan, and an ancient settlement dating back to prehistoric times. The site has gained great importance due to its historical and cultural depth for human civilization. Archaeological discoveries indicate that the site has witnessed cultural practices since the fifth millennium BC,